التّعليم الإلكتروني « E-Learning » للّغات الأجنبيّة عبر المنصّات التّعليميّة الإلكترونيّة

إعداد

أ.د/ نعيمة السعدية مباركة رحماني

جامعة محمد خيضر- بسكرة (الجزائر)

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٨ **قبول النشر** : ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٨

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في أهمية استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في التعليم الإلكتروني للغات الأجنبية بالاعتماد على استراتيجيات وميكانيزمات تعليمية حديثة توفر التعليم الجيد والفعال في العصر الراهن الذي يفرض تحديات تعليمية وجب مجاراتها.

الكلمات المفتاحية: اللغات الأجنبية، التعليم الإلكتروني، المنصات الإلكترونية، الاستراتيجيات التعليمية.

Abstract :

This study attempts to demonstrate the importance of using electronic platforms in language learning, using high quality teaching mechanisms that seek to provide a good education, at a time when it imposes and concepts, as modern challenges required by the modern educational process.

Keywords: Foreign languages, electronic education, electronic platforms, educational strategies.

توطئة:

تشهد مجالات الحياة في العصر الراهن تغيرا هائلا أسس لنقل المجتمع الإنساني من الطابع التقليدي القديم إلى طابع حداثي عصري شكلت أبعاده وملامحه الثورة التكنولوجية التي بعثت للوجود تقنيات وابتكارات جديدة سهلت أساليب الحياة المختلفة وسمحت بدمج الثقافات واللغات البشرية المختلفة التي أسست بالأمس القريب حضارات تنأى عن بعضها البعض في أنحاء المعمورة بحكم التمايز الجغرافي الذي طوته منظومة التواصل المعلوماتية في العصر الحديث.

إن التطور الدراماتيكي الذي قطعته الشبكة المعلوماتية لم يمس معطيات الحياة العملية والعلمية فحسب؛ بل اهتم كذلك بإعطاء صبغة الحداثة والجودة للمناهج والنظريات التعليمية من خلال التعليم الإلكتروني الذي أصبح ضرورة قصوى يقتضيها التطور المعلوماتي المتسارع في المجال التعليمي كونه ركيزة تقدم المجتمعات البشرية، وصناعة الأجيال، وأساس تحقيق التقدم والنهضة بالحضارة الإنسانية، ومن هنا تتأسس إشكالية هذا البحث متمثلة في:

* **كيف يتم تعليم اللغات الأجنبية عبر المنصات الإلكترونية؟**

والتي تنبثق منها عدة تساؤلات هي:

*- ما المقصود بالمنصة الإلكترونية التعليمية؟

*- ماعلاقة المنصات الإلكترونية بالعملية التعليمية؟

*- ماهي أهم المنصات الإلكترونية الرائدة –عالميا- في تعليم اللغات الأجنبية؟

المحور الأول: التعليم الإلكتروني؛ المصطلح وضبط المفاهيم

تتجاوز العملية التعليمية حاليا المفهوم السائد –سابقا- للتعليم الذي يتأسس على عدّ المعلم صاحب المعلومة الوحيد؛ فـ"المدرسة القديمة ترتكز بطرائقها وأساليبها التعليمية على أن المدرّس هو المصدر الأول للمعرفة، والعامل الفعّال الأساسي لعملية التعلم"(زاير، داخل، ٢٠١٥: ٩٨)، على عكس التعليم الحديث الذي يرتكز على التعليم الفعّال سيما الإلكتروني الذي يعد أسلوبا تعليميا حديثا يولي بالغ الأهمية للمتعلم ويوفر له بيئة تعليمية عبر شبكة الانترنت تتيح له إمكانية التعلم الذاتي الذي يتناسب وقدراته ومهاراته.

1- مفهوم التعليم الإلكتروني وعلاقته بالعملية التعليمية الحديثة:

يختلف الباحثون وأهل الاختصاص في ضبط مفهوم شامل لمصطلح "التعليم الإلكتروني "لاختلاف وجهات النظر والخلفيات المعرفية لكل منهم كونه "نمطا جديدا من أنماط التعليم فرضه الانفجار العلمي والتكنولوجي الذي يزداد كل يوم تطورا(سعدي، ٢٠١٧: ٢٥٥)".

ويمكن تحديد مفهوم تقريبي لمصطلح "التعليم الإلكتروني" على النحو الآتي(عبيس، عبيد، دون سنة: ١٨٠):

- هو نظام تعليمي يتم تخطيطه وإعداده وتنفيذه إلكترونيا عبر تقنية المعلومات والاتصالات المتاحة داخل شبكة الانترنت.
- هو استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل مؤسسات التعليم لنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم خارج المؤسسة التعليمية، أو داخلها بهدف إتاحة عملية التعليم لكل أفراد المجتمع ورفع كفاءة جودة العملية التعليمية.
- هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته، ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أم في القاعة الدراسية.

فالتعليم الإلكتروني يسعى لتحقيق فعالية العملية التعليمية التعلمية من خلال الاستخدام المدروس للاستراتيجيات، والنماذج، الطرائق، والوسائل التعليمية الحديثة التي طورتها تكنولوجيا المعلومات بـ" الحصول على المعلومات في كافة أشكالها واختزانها ومعالجتها وتداولها وإتاحتها للمستفيدين(مازن، ٢٠١٤: ١٧) اقتصادا لوقت وجهد المتعلم والمعلم معا انطلاقا من بيئة إلكترونية تضم عناصر تعليمية تحقق تعليما تفاعليا يتكامل بوجود مصادر، وتقنيات، ومواد تعليمية مختلفة يمكن توضيحها في الشكل الآتي(سعدي، دون سنة: ٢٥٦):

إن المخطط أعلاه يوضح النظام التقني الذي يتأسس عليه التعليم الإلكتروني، هذا النظام يحقق فاعلية العملية التعليمية من خلال توظيف تقنيات الحاسوب والشبكة العنكبوتية التي تيسر طرق حصول المتعلم على المعلومة وحفظها ليتم استرجاعها في أي وقت آخر.

٢- ظهور التعليم الإلكتروني وتطوره:

إن الحاجة المستمرة للتميز وتحقيق الرفاهية في مختلف أطر الحياة ونطاقاتها، جعلت الإنسان في سعي دائم نحو تحقيق مراميه وغاياته، وذلك –بالضبط- ما دفع به إلى تطوير التعليم الإلكتروني من خلال المراحل الآتية (الشمري، ٢٠٠٧: ٢١):

- ✓ المرحلة الأولى (قبل عام ١٩٨٣م): عصر المدرّس التقليدي.
- ✓ المرحلة الثانية (من ١٩٨٤ إلى ١٩٩٣م): عصر الوسائط المتعددة.
- ✓ المرحلة الثالثة (من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٠م): ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات (الإنترنت)، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني، وبرامج إلكترونية أكثر انسابية لعرض أفلام الفيديو مما أضفى تطورا هائلا لبيئة الوسائط المتعددة.
- ✓ المرحلة الرابعة (من ٢٠٠١م وما بعدها): الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية؛ حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما من ناحية سرعة سريان واستقبال الملفات والمعلومات والبيانات.

إذن، فالتعليم الإلكتروني قد مرّ في تطوره بأجيال عدّة حتى آل إلى ما هو عليه الآن؛ ففي أوائل الثمانينات كان المحتوى الرقمي بسيطا من ناحية إعداده وتداوله، ثم تطور فعليّا مع بداية التسعينات بظهور الشبكة العنكبوتية؛ "حيث تطورت طريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكية، وتطور معها المحتوى إلى حدّ معيّن، وتطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية"(عبيس، عبيد، ٢٠١٧: ١٧٩)، ولم تكتف التكنولوجيا الرقمية عند هذا الحدّ، بل صنعت عالما إلكترونيا أكثر تطورا وحداثة للوسائط الإلكترونية المتعددة في العملية التعليمية لتصل إلى ماهي عليه الآن.

المحور الثاني: فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغات الأجنبية:

يمثل تعليم اللغات الأجنبية بؤرة مركزية تستقطب اهتمامات الباحثين اللغويين وعلماء النفس ودارسي علم الاجتماع، لما لهذا الحقل التعليمي من أهمية بالغة تتعلق بالحقول المعرفية والعلمية المختلفة؛ حيث يبرز هذا التعالق في استفادة حقل "تعليم اللغات الأجنبية" من الدراسات العلمية الحديثة التي يشكل تعليم اللغات الأجنبية جزءا منها كـ " اللسانيات التطبيقية **Applied Linguistics**، اللسانيات النفسية التطبيقية **Applied Psycholuinguistics**، وأخيرا ظهرت كتب عديدة محكمة تعالج موضوعات فرعية كالنقل اللغوي **Language Transfer**، المُدخل اللغوي **Language Input**، التنوع اللغوي **Language Variation**، النحو العالمي **Universal Grammar**..."(م.جاس سلينكر، ٢٠٠٩: ق))، وكلها تصب في قالب واحد يُعنى بتعليم اللغات الأجنبية بطرق أكثر ذكاء وفاعلية.

إن التعليم الإلكتروني بما يتسم به من إمكانيات مميزات يتم من خلالها تحويل الدرس من نمطية الإلقاء الجاف إلى ميدان يتشارك فيه المتعلمون الأفكار والآراء، هو أكثر فاعلية في تعليم اللغات الأجنبية، ويمكن إجمال هذه الخصائص في(عبيس، عبيد، دون سنة: ١٨٢، ١٨٣):

- تحسين الجودة التعليمية.
- التعويض في نقص الكوادر الأكاديمية والتدريسية في الجامعات والمدارس الثانوية عن طريق الصفوف الإلكترونية.
- تطوير فلسفة وأساليب ونظم التعليم التقليدي للغات الأجنبية.
- إتاحة فرص تعلم اللغات الأجنبية لشرائح أكبر من المتعلمين.
- إتاحة بدائل لا متناهية من مواد تعلم اللغات الأجنبية وأساليبها للمتعلمين.

وبالنظر إلى هذه الخصائص والإيجابيات العديدة، يمكن الإشارة كذلك إلى بعض السلبيات التي قد تحيط وتنتج عن استخدام التعليم الإلكتروني في تعليم اللغات الأجنبية مثل(https://sites.google.com):

- ❖ يواجه بعض المتعلمين من خلال التعليم الإلكتروني للغات الأجنبية صعوبة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم كتابيا، حيث أن العديد من المتعلمين يفضلون التعبير عن أفكارهم شفويا وهي الطريقة التي اعتادوها سنوات طويلة من خلال دراستهم الأكاديمية.
- ❖ الميل إلى العزلة وتراجع التواصل الحي/الجسدي والمباشر مع الآخرين؛ فقد خرجت دراسات علمية بأن الأجهزة الإلكترونية مثل التلفزيون والحاسوب وألعاب الفيديو، تؤدي إلى الميل إلى العزلة ونادت بضرورة تفادي هذه الآثار السلبية.
- ❖ قد يؤدي استخدام التعليم الإلكتروني لفترة طويلة إلى ضعف الدافعية نحو التعلم والشعور بالملل نتيجة الجلوس بكثرة أمام أجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، وخاصة إذا كان الدرس خاليا من المؤثرات السمعية والبصرية التي تجذب المتعلم نحو التعلم.

إن التعليم الإلكتروني في سعيه إلى تجاوز السلبيات قدر المستطاع يرمي إلى تطوير الاستراتيجيات التعليمية التقليدية من خلال الصف الإلكتروني الافتراضي الذي يتيح فرصة تعلم اللغات الأجنبية: نطق الأصوات، قراءة النصوص، القواعد النحوية، التدريب المستمر على الأداء الصحيح للرصيد اللغوي المكتسب بالاعتماد على استخدام المعدّات والأجهزة، والوسائط المتعددة كـ:

- ✓ **الفيديو** لما له من دور بارز في تعليم اللغات الأجنبية؛ إذ "يلعب دورا كبيرا في مساعدة المتعلمين على الاتصال ببعضهم البعض، وذلك من خلال المؤتمرات التي تعتمد على التفاعل السمعي البصري باستخدام أنظمة البث التلفزيوني"(إسماعيل، ٢٠١٤: ١١٨).

- ✓ **التلفزيون التفاعلي** يسهم بشكل مباشر في تعليم اللغات الأجنبية بطريقة فعّالة جدا؛ "فهو مصمّم لمقابلة الاحتياجات المختلفة للمتعلمين، حيث يقوم المعلم بعرض الدرس، وطرح الأسئلة، وتلقي إجابات واستفسارات المتعلمين الذين يشاهدونه عبر شاشات التلفزيون، ويقوم هو بالرد عليها، وكأنهم جميعا في فصل دراسي حقيقي"(إسماعيل، ٢٠١٤: ١١٨)، وبذلك يعطي المتعلم فرصة أكبر للنقاش والتعلم والاستفادة من المعلم أو غيره من المتعلمين.
- ✓ أما بالنسبة **للتسجيلات الصوتية** فهي إستراتيجية تعليمية عمليّة جدا عندما يتعلق الأمر بتعليم اللغات الأجنبية؛ "يجب على المتعلم أن يقوم بتمرين أذنه على سماع اللغة الأجنبية، من خلال سماعه للأغاني وسماعه للبرامج المسجلة، هذا يساعده على إيجاد العبارات بسرعة والتغلب على مشكلة النطق ومشكلة البطء في الكلام"(https://maleksy.wordpress.com)، فالطبيعة الصوتية للغة تجعل اللبنة الأولى في العملية التعليمية ترتكز على تعلم أصوات اللغة الجديدة أولا "من خلال استخدام معلومات البرامج التدريبية على أشرطة يستخدمها المتعلم بمساعدة بعض الإرشادات المكتوبة في أوراق مصاحبة للأشرطة(https://maleksy.wordpress.com)".
- ✓ التعلم عن بعد :« Distance Learning » وهو أسلوب من أساليب التعلم الذي يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل (الإنترنت والبريد إلكتروني والسكايب) بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشيط مع المحتوى والزملاء والمعلم بشكل متزامن أو غير متزامن في أي وقت وفي أي مكان بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته بوجود دور المعلم في إدارة العملية التعليمية مع اختلاف طريقة استقبال المعلومات وهناك العديد من نماذج التعليم الالكتروني التي استخدمت في كثير من الجامعات حول العالم.
- ✓ الغرف الصفية المعكوسة» « Flipped Classroom تكنولوجيا الغرف الصفية المعكوسة توفر تسجيلات للمحاضرة الصفية الكترونيا لتكون في متناول أيدي الطلاب لمراجعتها وتنقيحها ومناقشتها مع المحاضر سواء بشكل متزامن أو غير متزامن وهذا يعني عكس الغرفة الصفية أي بدلاً من ان يذهب الطالب للغرفة الصفية أصبحت الغارفة الصفية عند الطالب و أصبح الطالب جزءً من العملية التعليمية يناقش ويعدل ويضيف معلومات وليست مقتصرة على المعلم الذي يتبع أسلوب التلقين كما في الطريقة التقليدية للتعليم.

- ✓ **تطبيقات المنصات الإلكترونية** هي الأخرى تصنف ضمن الاستراتيجيات التعليمية التي تمنح فرصة تعلم اللغات الأجنبية لجميع فئات المتعلمين، كما تعزز عملية تعلم اللغات الأجنبية بطرق ذكية وفعالة تضمن التعلم الجيد في فترة زمنية قياسية.

المحور الثالث: تعليم اللغات الأجنبية من خلال المنصات الإلكترونية

بلغت الثورة الرقمية في عالم تعليم اللغات مبلغا أصبح فيه العالم أجمع يجتمع على شاشة واحدة يتعلم فيها كيف يتواصل مع الآخر بلغته الخاصة وهو يجلس على أريكته المريحة ويحمل حاسوبه الشخصي، نعم تلك هي المنصة التعليمية الإلكترونية التي تيسر تعليم اللغات الأجنبية بأسلوب مبتكر بعيدا عن الملل والروتين، وتساعد على التمكن من مهارات اللغة الأجنبية وإجادة التواصل بها.

١ـ مفهوم المنصة الإلكترونية:

يرتكز مفهوم المنصة الإلكترونية على مدى تحقيقها لعنصر التفاعل في العملية التعليمية التعلمية، لذلك يمكن تعريفها بأنها "بيئة تعليمية تفاعلية توظف تقنية الويب، وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني، وبين شبكات التواصل الاجتماعي(ديب، دون سنة)"، ما يجعلها قبلة للكثير من الراغبين في تعلم اللغات الأجنبية بسبب الخصائص التي تتميز بها والتي يمكن إيجازها في العناصر الآتية:

- ➢ المنصة الإلكترونية متاحة لجميع شرائح المتعلمين الراغبين في تعلم اللغات الأجنبية.
- ➢ توفر للمتعلم المقررات التعليمية بسهولة بالغة؛ إذ تتيح الدروس والمحاضرات على شكل فيديوهات مسجلة يمكن تحميلها وحفظها والاطلاع عليها في أي وقت ومكان، كما تراعي في تقديم الدروس الفروق الفردية بين المتعلمين؛ حيث" يتوقف إعداد المادة العلمية على الخصائص المميزة للمتعلمين المعرفية والوجدانية، وقدراتهم

العقلية وخبراتهم، واستعداداتهم"(مازن، دون سنة: ١٨٤)) لتعلم اللغات الأجنبية، إذ لا بد من مراعاة خصائص المتعلم التي قد تؤثر إيجابا أو سلبا في تعلمه كـ" الدافعية، الاتجاه، الشخصية، الذكاء، وأسلوب التعلم"(م.لايتباون، سبادا، ٢٠١٤: ١١٥).

- تختلف المنصات التعليمية عن الصف الدراسي في إتاحتها فرصة أكبر في الاحتكاك والتواصل مع الناطقين الأصليين للغات الأجنبية « Native speakers» أثناء تعلم لغاتهم.
- تحافظ المنصات الإلكترونية التعليمية على خصوصية المتعلمين المنتمين إليها؛ إذ "لا يمكن الدخول للمنصة إلا بالحصول على اسم مستخدم وكلمة مرور خاصة بالمنصة، حيث توجد عدد من الصلاحيات كالمشرف على المنصة، أستاذ المقرر، الطالب، والضيف(ديب، دون سنة) ".
- تتميز أغلب المنصات الإلكترونية المختصة في تعليم اللغات الأجنبية بضمها كوادر أكاديمية؛ حيث تتم العملية التعليمية "بمساعدة أساتذة متخصصين ذوي خبرة غايتهم العمل على تحسين مهارات المتعلمين في اللغات بشكل فردي، أو تعاوني في إطار مجموعة داخل غرف تعليمية إلكترونية محمية(https://www.arageek.com)".

٢- إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني للغات الأجنبية عبر المنصات الإلكترونية:

إن استخدام تكنولوجيا المنصات الإلكترونية في عملية تعليم وتعلم اللغات الأجنبية له دور كبير في تطوير العملية التعليمية من حيث سهولة وصول المعلومات ومعالجتها بشكل تفاعلي وغيرها من الإيجابيات مثل :

- ✓ تشجع المتعلم على تقبل الآخر من خلال مشاركته في المشاريع المشتركة في العملية التعليمية ما يسبب في تشجيع التعاون الأكاديمي على مستوى الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة.
- ✓ تمكن المعلم من تنويع الأساليب المستخدمة لطرح المعلومات من صور وفيديوهات ورسوم متحركة وتكنولوجيا والتي بدورها تشد انتباه المتعلم وتسهل وصول المعلومات إليه.
- ✓ ترفع القدرة على التكيف في المؤسسة والمجتمع لدى الفرد: المعلم والمتعلم، فيسهم في عملية البناء والتطور والتغيير.

ومن سلبياتها كذلك (https://sites.google.com):

- ✓ التأثير سلبا على علاقة المتعلم بالمعلم كون اللقاء المباشر بينهما استبدل باللقاء عبر الانترنت أحيانا مما يضعف هذه العلاقة.
- ✓ ضعف الاتصال بالمتعلم غير المتمرس في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، وقد تتلاشى هذه السلبية مع الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا .
- ✓ بعض وسائل التكنولوجيا الحديثة مكلفة بعض الشيء وليست بمتناول الجميع للحصول عليها.
- ✓ استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم قد ينتج عنه انتشار بعض الظواهر السلبية مثل الغش والسرقات الأدبية والتي يمكن ان تزداد حدتها مع تطور تكنولوجيا الهواتف الذكية في المؤسسات التربوية، خاصة في الجانب المتعلق بالتدريس وأساليبه.

ومن منطق الجدل بين السلبيات والإيجابيات، ظهرت اتجاهات ثلاثة، بين منتصر للتكنولوجيا في التعليم، وبين معارض لها.

١. اتجاه يراها أمر طيب ومفيد يتيح فرص الاستفادة من التقدم العالمي والتعدد الثقافي الواقع.

٢. اتجاه ثان توفيقي، يراها أمر واقع لتطور قوي جارف في الإنتاج لتحقيق الرفاهية، لا يمكن إيقافه من أجل السير قدما، وعليه وجب التعامل الحذر معها.
٣. اتجاه ثالث يراها أحد الشرور المترصدة بالتعليم، تتجه لطمس اللغة العربية مقابل تعليم الآخر الأجنبي، وطمس الهوية ومعالم القومية.

٢- أهم المنصات الإلكترونية الرائدة في تعليم اللغات الأجنبية:

تتأسس فكرة "المنصات الإلكترونية" المهتمة بتعليم اللغات الأجنبية على مبدأ جعل المتعلم يقترب من محاكاة لغة الناطقين الأصليين، محاولة تدارك مختلف الظروف والعوامل المحيطة بالمتعلم كسنه ومدى استعداده لتعلم لغات أجنبية من خلال التدرج والبساطة في العملية التعليمية، وفيما يلي أهم المنصات الإلكترونية الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية.

١) المنصة الإلكترونية « Duolingo »:

يتواجد التطبيق الخاص بهذه المنصة التعليمية على شبكة الإنترنت، ويمكن تحميله بسهولة ومجانا في أي وقت، ويتم استخدامه انطلاقا من إنشاء حساب خاص بالمتعلم على المنصة يتضمن اسمه وبريده الإلكتروني الخاص.

تشتمل هذه المنصة على "برمجيات تتيح تعلم العديد من اللغات المختلفة؛ منها الانجليزية، الاسبانية، الفرنسية، الألمانية، البرتغالية، الإيطالية...وأكثر، كما يشمل **Duolingo** مختلف وسائل التعلم التي تمكن من تعلم اللغة في مستوى المبتدئين، وتوسيع المفردات ومعرفة قواعد اللغة"(الصفحة الرسمية **Duolingo**) الأجنبية .

إن عملية تعليم اللغات الأجنبية على هذه المنصة تتم من خلال أساليب وطرائق تعليمية حديثة ومتميزة؛ فـ"أسلوب التعلم في هذه المنصة يعتمد على الألعاب والتمارين والاختبارات؛ فالمتعلم لن يتقدم في المستوى، أو بالأحرى لن يتعلم أي شيء حتى يقوم بحل العديد من التمارين؛ حيث تم تصميم النظام التعليمي على المنصة كأنه لعبة تجمع فيها النقاط وتخسرها بحسب أدائك للتمارين والاختبارات المختلفة(جابر، منصات

إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا)، وعلى هذا أساس الألعاب والتمارين المدرجة على المنصة يتم تقييم مستوى المتعلم وتنمية مهاراته اللغوية.

إن الاستراتيجيات التعليمية التي تستخدمها منصة « Duolingo » في تعليم اللغات الأجنبية هي استراتيجيات فعالة جدا للأسباب الآتية:

- تولي أهمية كبرى للمتعلم إذ "تشجعه على التفرد والتفاعل والمشاركة والمناقشة، وفي كل الأحوال ينتقل محور الاهتمام والتدريس والتعليم إلى المتعلم ويرتكز على أنشطته"(عبيس، عبيد، دون سنة: ١٨٥) اللغوية.
- تتسم عملية تعليم اللغات الأجنبية على هذه المنصة بالمتعة وتحقيق الفائدة التعلمية بسبب اعتمادها على طرائق تعليمية حديثة تعنى بالحاجات التعليمية للمتعلم انطلاقا من ميولاته ومستواه المعرفي.
- لـ « Duolindo » سيط ذائع في تعليم اللغات الأجنبية بين غيره من المنصات الإلكترونية المهتمة بهذا المجال؛ وربما يعود سبب شهرته لطريقة التعليم التي يتبعها مع المتعلمين المشتركين عبر الموقع؛ فـ"طريقة التعليم في « Duolingo » بسيطة، فقط تقوم بترجمة بعض الجمل في العديد من المواقف المختلفة: الأطعمة، الملابس..."(https://tech-echo.com/)، أي تعتمد عملية التعليم على المواقف والسياقات الحياتية اليومية للمتعلم.
- تعد DuoLingo إحدى أهم المنصات الإلكترونية الرائدة في تعليم اللغات الأجنبية فـ"هي مِنصّةٌ حديثةٌ نوعًا ما، فازت بالعديد من الجوائز من بينها جائزةُ أفضل تطبيقٍ للأيفون لعام ٢٠١٣ وجائزةُ جوجل "الأفضل من بين الأفضل (Best of the Best)" لعام ٢٠١٤. تُوفّر حاليًا تلك المِنصّة دروسًا لـ ١٩ لغةً مختلفة من خلال تجربةً فريدةً من نوعها مع واجهةٍ كواجهات الألعاب حيث يُمكن حصدُ النقاط لتحسين مستوى المتعلم. التطبيق متوفّرٌ لأجهزة "الأيفون iPhone" والهواتف التي تعمل بنظامي التّشغيل "أندرويد Andriod" و "ويندوز Windows" ، لذا إن كُنت تمتلك هاتف

"بلاك بيري "Blackberry أو هاتفٌ قائمٌ على نظام التّشغيل "لينكس "Linux، فسوف يتحتّم عليك اللجوء إلى تصفّح تلك المِنصّة من خلال الحاسوب"(http://www.saqrblog.com).

٢) المنصة الإلكترونية « Polyglotclub »:

الـ **«Polyglotism»** هو " the ability to master, or the state of having mastered, multiple languages. The word is a synonym of multilingualism, https://en.m.wikipedia.org)"، فمنصة « Polyglotclub » هي منصة إلكترونية تضم متعددي اللغات على الموقع الإلكتروني: www.polyglotclub.com، يتم من خلال هذه المنصة تبادل الثقافات وتعلم اللغات الأجنبية على شبكة الإنترنت وحتى من خلال اللقاءات والاجتماعات على أرض الواقع بين أعضاء ومتعلمي المنصة.

إذن، فمنصة « Polyglotclub » "منصة شيقة جدا لتعلم اللغات، وما يميزها عن غيرها هو أنها مبنية على فكرة تبادل الخبرة وتشارك المعرفة؛ فمعها تلعب دور المعلم والمتعلم في نفس الوقت، فمثلا يمكنك أن تعلم شخصا في المنصة اللغة العربية، وهو بدوره يعلمك اللغة الانجليزية أو الفرنسية..."(شيماء جابر، منصات إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا) ويمكن إجمال خصائصها التعليمية في:

- تتميز بازدواجية العملية التعليمية، فهي تتراوح بين التعليم على شبكة النت، والتعليم على أرض الواقع.
- تسهم اللقاءات على أرض الواقع في دمج المتعلمين الجدد في البيئة اللغوية الأصل للغات التي ينشدون تعلمها واكتسابها، أي أن المتعلمين يأخذون اللغة عن ناطقيها الأصليين، الأمر الذي يجعل عملية تعلم اللغة أكثر فائدة وفعالية.

٣) المنصة الإلكترونية « Busuu »:

هذه المنصة التعليمية هي إحدى أهم وأكبر المنصات الإلكترونية في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، إحدى أروع مميزاتها أنه "يُمكنك بسهولة أن تّسجّل في

المِنصّة من خلال حسابك على فيس بوك أو جوجل. مع ذلك، فالتطبيق متاحٌ فقط لأجهزة أندرويد والأجهزة الخاصّة بشركة أبل.Apple"((http://www.saqrblog.com).

تعد « **Busuu** » "شبكة اجتماعية متكاملة الأركان توفر خدمة تعلم اللغات: الانجليزية، الألمانية، التركية، الفرنسية، الإيطالية، اليابانية، البرتغالية، الروسية، الصينية، البولندية، والعربية، فهي منصة تفاعلية تضم أكثر من ثلاثة ملايين دارس ومعلم حول العالم"(شيماء جابر، منصات إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا)، فعدد اللغات الأجنبية التي يتوفر تعليمها على هذه المنصة في تزايد مستمر وذلك ما يمكن التكهن به من خلال الاسم الذي اختارته المنصة؛ فـ"وفقا لدلالة اسم الموقع فإنه ينوي التوسع ليشمل لغات مختلفة حول العالم حتى أقل اللغات انتشارًا مثل لغة الـBusuu التي يشاع أن ٨ أشخاص فقط في العالم يمكنهم التحدث بها"(https://www.sasapost.com)، ما يعني قدرة المنصة الكبيرة على خلق جو تعليمي ناجح لمتعلمي اللغات الأجنبية بالاعتماد أساسا على المتحدثين الأصليين للغات الأجنبية المراد تعلمها.

يتم التسجيل في منصة « Busuu » تماما كالتسجيل في المنصات الإلكترونية التعليمية الأخرى وذلك من خلال إنشاء بريد إلكتروني خاص بالمتعلم حتى يتلقى رسائل من الموقع مستقبلا، ثم يختار المتعلم إحدى اللغات الأجنبية المتاحة على المنصة التي يريد تعلمها حسب مستواه التعليمي: مبتدئ، أو متوسط، أو دورات خاصة، وكل هذه المستويات يرتبط تعليم اللغة فيها بكل مواقف الحياة اليومية: التحية، المواعيد، السفر، المحادثات اليومية...؛ أي أن" أسلوب التعلم فى هذا المنصة يعتمد على طرح الموضوعات، حيث يقدم لك الجمل التي تتعلق بموضوع معين (مثلاً كرة القدم، المقهى، السينما.. إلخ)، ثم يقوم بطرح بعض الأسئلة عليك، بالإضافة إلى أنه عندما تتجاوز عددا من المراحل، ستقوم بعمل اختبار تقييمي، كما أن الدروس تعطى بطريقة ممتازة، فتتضمن صور معبرة واللفظ الصحيح، كما أنّ مستويات التعلّم قسّمت وفق المعايير

العالمية في المعاهد الكبرى المعروفة في العالم (شيماء جابر، منصات إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا) ".

ويمكن تلخيص أبرز ميزات هذه المنصة التعليمية في العناصر الآتية(https://www.sasapost.com):

- يتم التسجيل واختيار المستوى، ثم تبدأ في التعلم من الدروس حيث يشمل كل درس المفردات ثم مقطع للحوار ثم تمرين للكتابة ثم المحادثة مع شخص يتحدث اللغة التي ترغب في تعلمها يلي ذلك تمارين الاستماع ثم الاختبار النهائي على الدرس.
- يتمتع الموقع أيضًا بخواص اجتماعية كإضافة الأصدقاء والانضمام إلى المجموعات، كما يقدم الموقع وسائط للتحفيز عبر جمع النقاط من خلال ما يعرف بالحديقة التعليمية التي تزدهر مع تقدمك في التعلم.
- يقدم الموقع بعض الميزات الإضافية للعضوية المدفوعة لكن مميزات العضوية المجانية أكثر من كافية، كما يوفر الموقع تطبيقًا للهواتف الذكية على متجر أبل وغوغل بلاي.

٤) المنصة الإلكترونية « Italki »:

هي مصدر لتعلم اللغات الأجنبية عبر موقع (italki.com) الذي يقدم تعليم اللغات بكل سهولة وبساطة على شبكة الانترنت؛ إذ يعدّ " من أفضل المواقع لممارسة اللغة فعن طريقه تستطيع مقابلة متحدثين أصليين تتبادلوا تعلم اللغات تعلمهم لغتك الأصلية ويعلمونك لغتهم الأصلية"(https://tech-echo.com)، وهي إستراتيجية تعليمية تعتمدها » كغيرها من المنصات الإلكترونية لتحقيق فعالية أكبر وتقدم أسرع في مستوى المنتسبين إلى المنصة.

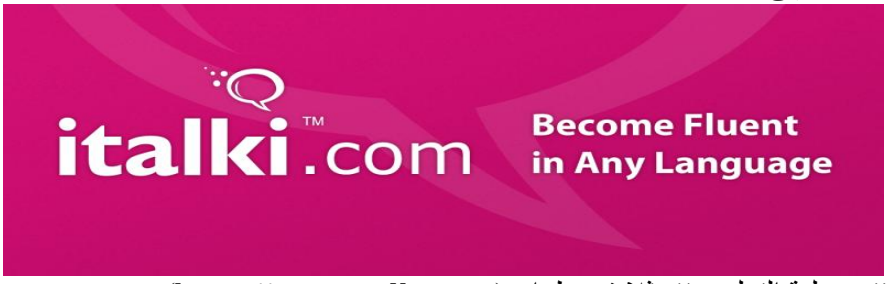

وتتم عملية التعليم وفق ثلاث خطوات(https://www.italki.com):

1. Choisir un professeur :

Découvrez la présentation vidéo d'un professeur et consultez les avis d'autres élèves.

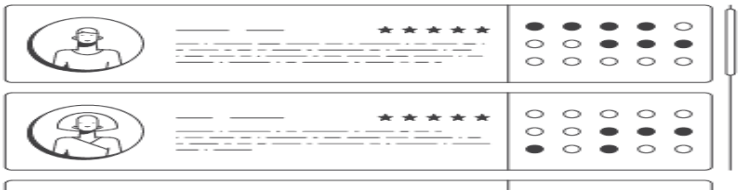

2. Fixer une date et une heure

Choisissez le jour et l'heure qui vous conviennent.

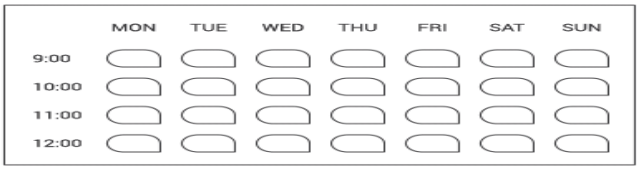

3. CONNECTEZ-VOUS

Suivez votre leçon sur Skype ou par le biais de tout autre logiciel de communication vidéo.

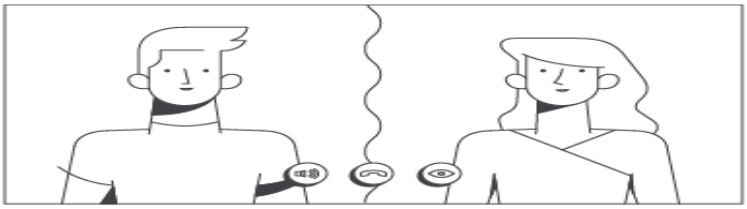

فمن خلال: اختيار الأستاذ الذي سيقدم دروسا في اللغة الأجنبية المختارة، واختيار التوقيت المناسب لتقديم الدروس، يتم التواصل بين المعلم والمتعلمين عبر فيديوهات تعليمية.

إن المنصة الإلكترونية « italki » تمثل مجتمعا مصغرا يتكون من المنتسبين إليها الراغبين في تعلم اللغات الأجنبية بعيدا عن التوقيت الإجباري وفي جو من الصداقات والعلاقات الاجتماعية التي تتيحها هذه المنصة كونها عبارة عن "شبكة اجتماعية عبر الإنترنت هدفها هو تعلم اللغات للمشتركين من مختلف أنحاء العالم الذين تجمعهم الرغبة في تعلم لغة أجنبية أخرى بلغة أخرى، إذ يمكنك التعاون مع الأشخاص الآخرين الذين يودون تعلم لغتك الأم، أنت تساعدهم في تعلم لغتك الأم وهم يساعدونك في تعليمك لغتهم، وهكذا...(https://www.sasapost.com)" ، فالأمر أشبه بتبادل اللغات بين المنتسبين لهذه المنصة؛ فالفرنسي يعلم الفرنسية للانجليزي الذي يعلم الفرنسي الانجليزية، بهذه الآلية يتم تعلم اللغة بالطريقة الأصح بما يشبه لحد ما انغماسا لغويا يتحقق بين المتعلمين.

ومن المميزات الخاصة بالمنصة أنها توفر كذلك " خدمات مدفوعة، عبر أشخاص مستعدين لتعليمك اللغة التي تحب بمقابل مادي، وكذلك مجموعات في لغات مختلفة ويمكن طرح أسئلة أو الإجابة عن أخرى، كما يمكن البحث عن أصدقاء والتحاور معهم لتطوير مهارات اللغة لديك، وغيرها من المميزات الاجتماعية(https://www.sasapost.com) ".

٥) **المنصة الإلكترونية « LingQ »**:

لا تقل أهمية هذه المنصة التعليمية عن غيرها من المنصات الإلكترونية الوارد ذكرها في هذا البحث، إذ تمتلك خاصيات ومميزات كثيرة لعل "أول ما ميز ''Lingq'' أنه ليس موقعًا لتعلم اللغة الإنجليزية فقط، هناك أكثر من ١٢ لغة متاحة يمكنك تعلمها على الموقع، الميزة الثانية تتعلق بطريقة التعليم التي يقدمها حيث يؤكد ستيف كوفمان مؤسس الموقع أنه تمكن من إتقان ١٠ لغات بالطريقة التي يقدمها.Lingq"، وتتمثل طريقة التعليم المقدمة على هذه المنصة في الخطوات الآتية (https://www.sasapost.com):

- تبدأ رحلتك على الموقع كالعادة بالتسجيل وتحديد اللغة التي ترغب في تعلمها ثم الاختيار من بين ٣ مستويات (مبتدئ – متوسط – متقدم).
- بعدها سوف يتم إحالتك إلى الدروس حيث ستستمع إلى النصوص التي تراها مكتوبة أمامك (قراءة واستماع معًا).
- يعتمد الموقع فكرة بنك الكلمات حيث تتلون الكلمات التي تتناولها في دروسك لأول مرة باللون الأزرق وبعد أن تتعرف عليها سوف تتلون في الدروس القادمة باللون الأبيض، إذا كانت الكلمة صعبة يمكنك أن تلونها باللون الأصفر حتى يمكنك التركيز عليها في الدروس القادمة حتى تتقنها وتقوم بإزالتها من القائمة بنفسك..

- تعتمد فكرة الموقع على التعلم عبر الاستماع المتكرر، يمكنك تحميل الدروس على هاتفك النقال بصيغة MP3 كما يمكنك تحميل تطبيق الموقع المتناسب مع نظام تشغيل هاتفك الذكي.

إن الاستراتيجيات التعليمية الذكية التي تستخدمها هذه المنصة الإلكترونية هي دليل على نجاحها في مجال تعليم اللغات الأجنبية، وذلك ما يبدو جليا من خلال سعيها المستمر نحو الأفضل تعليميا؛ فالملاحظ في طرائق التعليم على هذه المنصة ملاءمتها لكل الفئات العمرية والمستويات التعليمية، فقد "تطوّرت هذا المِنصّة تطوّرًا كبيرًا منذ أن كانت مقتصرةً على تعليم أساسيات اللغة ودروس القراءة على الرغم من أنّها تمتلك واجهة أطفالٍ كرتونية، إلّا أنّه يُمكن استخدامها من قِبَل أي مُتعلّمٍ للغة من أي فئةٍ عُمرية وسواءً كان مبتدئًا أو في مرحلةٍ متقدّمةٍ من تعلُّمه للغة، كما أن مقطع الفيديو في صفحة التّرحيب الأمامية للموقع يصفُ كيفيةَ استخدام المِنصّة والبدء في التّعلُّم، وكل هذه الميزات جعلت تلك المِنصّة مصدرًا رائعًا للمُعلّمين والفصول الدّراسية، إلا أن الجانب السلبي الوحيد في تلك المِنصّة هو أنّك لن تستطيع الوصول إلى عددٍ لا نهائي من المفردات اللغوية أو المزايا الإضافية ما لم يُكن لديك حسابٌ مدفوع Premium account."(http://www.saqrblog.com).

الخاتمة:

إن المنصات الإلكترونية التفاعلية كـ : « Duolingo »، « Polyglotclub »، « Busuu »، «Italki »، « LingQ » التي يهدف من تأسيسها وتصفحها والانتساب إليها تعلم اللغات الأجنبية، هي اليوم ضرورة قصوى خلقتها الطبيعة الرقمية للعصر الراهن وحققتها آليات التعليم الإلكتروني وساهمت في نشرها وتداولها عبر الشبكة العنكبوتية على نطاق واسع، لذا وجب تطويرها في الوطن العربي من خلال توجيه الجهود الحكومية والإدارية إلى رفع الوعي بأهمية التعلم الإلكتروني للغات

الأجنبية، وضرورة مجاراة هذا النوع الجديد من التعلم والتفاعل معه، لما له من فاعلية في تسهيل التعليم وتيسيره، وذلك يرتبط بـ:

- خلق الانتباه والإثارة والاهتمام، وهذا ما ييسر عملية تعليم اللغة الأجنبية.
- فهم ما يصعب شرحه وتصوره.
- صدق الانطباعات وبقاء الأثر.
- سرعة نقل المعلومات وتوفير الوقت.
- التغلب على مشكلة الفروق الفردية.
- تستعمل التدريس كفن يظهر المعلم من خلاله قدراته الابتكارية للتأثير في المتعلم، وتنمية شخصيته.

قائمة المراجع

أولا: الكتب باللغة العربية
(١) أحمد ديب(دون سنة)، **المنصات الإلكترونية، التعريف، المميزات، التوظيف،** المركز التربوي للبحوث والإنماء، جلسات حوار حول "المناهج اللبنانية، تطلعات وآفاق".
(٢) باتسي م.لايتباون، نينا سبادا(٢٠١٤)، **كيف نتعلم اللغات،** ترجمة: على على أحمد شعبان، القاهرة (مصر): المركز القومي للترجمة.
(٣) حسام محمد مازن(٢٠١٤)، **علم تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاته التربوية،** مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
(٤) سعد علي زاير، سماء تركي داخل(٢٠١٥)، **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،** عمان (الأردن): الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
(٥) سوزان م.جاس « **Susan M. Gass** »، لاري سلينكر « **Larry Selinker** » (٢٠٠٩)، **اكتساب اللغة الثانية –مقدمة عامة-** « SECOND LANGUAGE ACQUISITION –An Introductory Course-»، ترجمة: ماجد الحمد، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع.
(٦) فاطمة سعدي(٢٠١٧)، **التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي،** التكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها –أعمال ملتقى يومي ١٨/١٧ ماي ٢٠١٧- جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.
(٧) فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد(٢٠١٧)، **استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية،** عمان (الأردن): دار الأيام.
(٨) منار محمد إسماعيل(٢٠١٤)، **تطوير التعليم في ضوء تجارب بعض الدول،** ط٠٢، القاهرة (مصر): المجموعة العربية للتدريب والنشر.

ثانيا: الرسائل العلمية

(١) فواز بن هزاع بن نداء الشمري(٢٠٠٧)، **أهمية ومعوقات استخدام المعلمين للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدّة،** بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس –شعبة الإشراف التربوي-، إشراف زكريا بن يحي لال، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

ثالثا: المواقع الالكترونية

(١) شيماء جابر، **منصات إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا،** موقع تعليم **arageek**

https://www.arageek.com/edu/2015/09/30/platforms-to-learn-languages-for-free.html.
(٢) الصفحة الرسمية **Duolingo**.
(٣) فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد، **استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية**.
(٤) أحمد حافظ، **دليلك لتعلم اللغات الأجنبية على الانترنت مجانا**، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٣.
https://tech-echo.com/2013/12/your-guide-to-learn-foreign-languages-free-/
(٥) مدونة الصقر، **١٠ منصات مجانية لتعلم اللغات المختلفة**.
http://www.saqrblog.com.
(٦) موقع ويكيبديا **https://en.m.wikipedia.org/wiki/Polyglotism**.
(٧) إعداد فريق عمل الموقع، **دليلك لتعلم اللغات الأجنبية: أفضل خمس مواقع لتعلم اللغات الأجنبية على الإنترنت**، ٢٨ يوليو ٢٠١٤
https://www.sasapost.com/learn-languages/
(٨) أحمد حافظ، **دليلك لتعلم اللغات الأجنبية على الانترنت مجانا**، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٣.(مرجع سابق).
https://tech-echo.com/2013/12/your-guide-to-learn-foreign-languages-free
(٩) الموقع الرسمي **https://www.italki.com/home**